

لمحة عن الكتابات الإسلامية في القرون الوسطى

عرض مشروح خزانة الكتابات الإسلامية

لهدفيك كالهس - فريديريك سوهدان(*)

ترجمة: د. سعود بن سليمان النزياب
قسم الآثار - كلية الآداب - جامعة الملك سعود

إن الفهرس الزمني للكتابات العربية عمل ضخم يجهد في جمع الكتابات العربية المؤرخة أو الممكن تأريخها، وهي تبقى أداة ضرورية لكل من يهتم بتاريخ العالم الإسلامي أو بفنه، ولقد أعد ستة عشر مجلداً فيها، الأول منها صدر في عام ١٩٣١ (١٣٥٠هـ)، تحت إشراف إيتيين كومب، وغاستون فييت، وجان سوفاجي، وقد عرضوا الكتابات العربية منذ ظهور الإسلام إلى عام ٧٦٢ هـ (١٣٦١م).

وفي عام ١٩٧٠م (١٣٩٠هـ) تولى فريق جديد مكون من نيكيثا ايليسييف ودومينيك سورديل والسيدة جانين سورديل ثومين، توفير الشروط الجديدة اللازمة لاستمرار هذا العمل الذي أوكل إعداده إلى لودفيك كالهس، فأمكن بذلك صدور مجلدين جديدين، وأصبح المشروع بمجمله يغطي حقبة زمنية تصل إلى عام ٨٠٠ هـ (١٣٩٨م).

(*) LUDVIK KALUS - FREDERIQUE SOUDAN, "APERCU DAEPIGRAPHIE ISLAMIQUE DU MOYEN AGE. PRESENTAION DU PROJET THESAURUS DAEPIGRAPHIE ISLAMIQUE", QUADERNI DI STUDI ARABI, NO 16, 1998. Dossier: Epigrafia araba, Herder Editrice, Roma.

توقف المشروع بعد ذلك مرة أخرى لتكييفه مع الوسائل الجديدة الناتجة عن التطور السريع للمعلوماتية، وتم بدءاً من أول فبراير ١٩٩٢م (رجب ١٤١٢هـ)، إعداد برنامج كمبيوتر وصل الآن إلى مرحلة متقدمة من الإنجاز، وستظهر عما قريب نتائج الأولى على الأقراص المدمجة (CD). وسوف يكون تحت تصرف الجماعة العلمية الدولية، وأوكلت عملية إعداده لمحربي هذه السطور، يساعدهما في ذلك بالنصائح والدعم آخر ثلاثة مديرين للموسوعة الزمنية للنقوش العربية، وهم: السيدة جانين سورديل تومين، ونيكييتا اليسيف، ودومينيك سورديل، ويجري العمل فيه برعاية مؤسسة ماكس فان بيرشم في جنيف التي تقوم بتمويل المشروع، كما تشارك في رعايته المدرسة العملية للدراسات العليا في باريس (القسم الرابع)، وتشرف عليه علمياً مع المجلس العلمي لمؤسسة ماكس فان بيرشم، ويجري إنجاز المشروع في باريس، وتشمل الآن عملية الجمع مجمل الكتابات "الإسلامية" بالعربية والفارسية والتركية ولغات "ثانوية" أخرى مستخدمة في العالم الإسلامي، ونظراً لضخامة العمل تقرر الاكتفاء بكتابات القرون الوسطى لغاية سنة ألف هجرية، وتغير اسم المشروع بمقوماته الجديدة فأصبح: "خزينة الكتابات الإسلامية".

أدخل حوالي ١٤٠٠٠ نص (منها ١٣٠٠٠ تقريباً باللغة العربية)، أخذت من المجلدات الثمانية عشرة للفهرس الزمني للنصوص العربية، ومن محفوظات غاستون فييت، ومحفوظات السيدة م. م. فيري (للغرب الإسلامي)، ومن إصدارات أخرى للكتابات تشكل مخزوناً سمح بتدقيق كامل النظام وتحسينه.

إن المعطيات الأولية الموجودة في الوثائق الأنفة الذكر تحتاج لتدقيق واستكمال بالمعلومات الجديدة الموجودة في الإصدارات الحديثة، ولذا سيتم بالتدرج إدخال هذه المعلومات في القاعدة.

نظراً لضرورة التوفيق بين الجانبين العلمي والعملية للمشروع، وحرصاً على التمكن خلال مهلة معقولة من إعداد مجموعات متجانسة كاملة قدر الإمكان، تقرر اعتماد التصنيف الجغرافي في جمع الكتابات وعرضها على الجمهور. ولذا سيتم التركيز على حقبة زمنية محددة لمنطقة معينة من العالم الإسلامي، دون الامتناع عن إمداد القاعدة - كلما أمكن وباستمرار - بكتابات من بلدان أخرى.

سيستنى من الآن وصاعداً بفضل هذا التصنيف الجغرافي إعداد أقراص مدمجة (CD) تتضمن كامل الكتابات التي أمكن جمعها، ويخصص كل واحد منها لمنطقة جغرافية معينة، وسيجري إصدارها بانتظام وبمعدل قرص واحد في العام.

تكمن فائدة هذا الأسلوب في انتظام صدور الأعمال المكتملة الشاملة لجميع كتابات المنطقة المعنية.

ويوفر هذا العدد المخصص للكتابات العربية فرصة ثمينة للتعريف بالمشروع الجديد لدى الجمهور المعني مباشرة بخزينة الكتابات الإسلامية. ونحن نأمل أن تكون فائدته مزدوجة أيضاً؛ لأن تنظيمه الأساسي يقدم بالتأكيد صورة عن حالة الكتابات الإسلامية في القرون الوسطى، ويعرض نتيجة جردها.

المبادئ العامة لخزينة الكتابات الإسلامية :

تهدف قاعدة المعلومات الخاصة بالكتابات والمسماة خزينة الكتابات الإسلامية إلى جمع كل الكتابات الإسلامية الموجودة على مختلف أنواع الركائز، التي يعود تاريخها حتى سنة ١٠٠٠ هجرية (١٥٩٢م)، ونحن نسعى لإصدار مجموعة مكتملة، ولكننا ندرك أن تضمناها لجميع الكتابات لن يكون إلا نسبياً، ونظام الحاسب الآلي يسمح باستمرار بإضافة كتابات جديدة دون الإخلال بنظام قاعدة المعلومات الأساسي.

إن تصميم هذا الفهرس - على غرار الفهرس الزمني للكتابات العربية - يسمح بمراجعته للحصول مباشرة على المعلومات، ويمكن الآن بفضل التقنية الحديثة القيام سريعاً بهذه العملية اعتماداً على التاريخ، أو المكان، أو نوع الكتابة، أو النصب الموجودة عليه، أو المادة المصنوعة منها الركيزة، أو البحث عن كلمة في النص... إلخ، وبالطبع فإن تصميم القاعدة بشكله العام المختصر الوصفي لا يترك مجالاً للتوسع في الشروح العلمية؛ لأن هذه القاعدة لا تمثل إلا أداة وضعت تحت تصرف الباحث لكي يستخدمها بأسلوب معرفته وذكائه وفكره الناقد.

تتضمن القاعدة أدق عرض ممكن لنصوص الكتابات مع معلومات عن مكانها وطريقة تنفيذها، ويستطيع الباحث اللجوء إلى قائمة المراجع المرفقة، إن رغب الحصول على مزيد من المعلومات عن النص وركيزته.

يمكن من الآن وصاعداً وضع جميع أنماط الكتابات المؤرخة أو الممكن تأريخها في خزانة الكتابات الإسلامية، ولو لم يتسن في بعض الحالات تحديد التاريخ إلا بشكل تقريبي جداً (وينبغي الرجوع هنا إلى حقل العصر الإسلامي لمعرفة المبادئ المعتمدة).

وبشكل عام، وبالرغم من عدم التمييز بين الكتابات في القاعدة سواء، كانت موجودة على نصب، أو أضرحة، أو كانت منقولة، أو غير منقولة، فإن الفرز بواسطة الحاسب الآلي يسمح - بطريقة بسيطة جداً، وبشكل فوري تقريباً - بإبراز مجموعة كتابات أو مجموعة فرعية لها. ولقد استبعدنا بعض أنواع الركائز مثل: العملات وأثقال الزجاج والبردى والمخطوطات، وذلك تمشياً مع مبدأ الفهرس الزمني للكتابات العربية.

وكما سبق لنا البيان، فإننا نسعى في هذه القاعدة إلى تجميع كل الكتابات الإسلامية باللغات العربية والفارسية والتركية أو بلغات

ثانوية أخرى من العالم الإسلامي منذ بداية التقويم الهجري حتى عام ١٠٠٠ منه، وحتى عام ١٥٩٢/١٥٩١م بالنسبة للتقويم الميلادي، أي حتى نهاية القرن السادس عشر.

ليس هناك معايير دقيقة يمكن الاستناد إليها في تحديد بداية ونهاية العصر الإسلامي الوسيط الذي نجمع كتاباته، ولذا فإن تعيين حدوده التاريخية لا يمكن أن يتم إلا بصورة عشوائية نظراً لاختلاف المؤرخين عليها.

وعملية الجمع لا تشمل إلا الكتابات التي يعود عهدها للفترة السابقة لظهور الأمم وانتشار اللغات الوطنية، ونذكر على سبيل المثال من بين هذه الأمم تركيا العثمانية، وإيران الصفدية، والهند المغولية، وذلك إن اكتفينا بالتشكيلات السياسية الكبرى التي غيرت خريطة العالم الإسلامي.

وبما أن هذا التقسيم لم يحدث دفعة واحدة، رأينا من الأفضل تجاوز تاريخ نشوء هذه الأمم ببعض السنوات؛ لأن التاريخ الرمزي لعام ١٠٠٠هـ قريب من تواريخ هذه التحولات الجديدة في العالم الإسلامي. أما بالنسبة للكتابات التي يعود عهدها إلى ما بعد عام ١٠٠٠هـ، فإننا نتركها للمختصين الذين بدؤوا العمل فيها كما هو الحال مثلاً بالنسبة لكتابات المدافن في تركيا.

إن معظم الكتابات الموجودة حالياً في القاعدة منشورة، مما يضطرنا إلى اعتماد الوصف الذي أورده الباحثون لها، وتقديمه بعيوبه؛ لأن التفاوت في خبراتهم يؤدي إلى وجود نقائص فيه، ولذا فإننا نحاول، انطلاقاً من المعطيات التي زدونا بها، تصنيف الكتابات ضمن فئات يمكن القيام فيها ببحث مفهرس مباشر.

يتضمن الحقل، الموجود بعد كل فئة، الوصف المفصل الوارد في المراجع لكل عنصر من العناصر، ولذا ينبغي النظر إليه بعين ناقدة، واستخدامه من قبل كل شخص بما يلبي احتياجاته الخاصة به.

وينبغي أن لا ننسى أن خصوصية القاعدة تكمن باستمرار في إمكانية إضافة معطيات جديدة إليها مما يجعل تكوينها دائماً، ونحن الآن كلما تقدمت أبحاثنا، نضيف ملفات لم ينته بعد استكمالها، ولكن وجودها في القاعدة مفيد؛ لأنه يوفر معلومات أولية يمكن الاستناد إليها في البحث، ويلفت الانتباه إلى بعض الكتابات.

إن حرصنا على سرعة العمل أدى بنا إلى عدم ترجمة النص للغة الفرنسية، خلافاً لما هو موجود في الفهرس الزمني للكتابات العربية، ويمكن إضافة هذه الترجمة فيما بعد.

ويستطيع الباحث الذي لا يعرف العربية، سواء كانت لغته فرنسية أو غير فرنسية، الاستعانة بزميل له يعرفها، ومع ذلك فإن الكتابات القليلة المعروفة فقط من خلال ترجمتها (مهما كانت اللغة المترجم إليها) موجودة في حقل ترجمة الذي احتفظنا به.

برامج الحاسب الآلي المستخدمة :

إن البرنامج المختار من أجل القاعدة هو برنامج 4D المعروف عالمياً والذي تنتجه شركة (ACI) الفرنسية في باريس. وكانت أسباب اختياره قدرته العالية، وسهولة استخدامه، وملاءمته للاحتياجات، ويكفي أن يكون للمستعمل إلمام باستخدام الحاسب الآلي أو بهذا البرنامج لكي يستدل بذاته وبسهولة على طريقة الاستعمال؛ لأن استخدام البرنامج يسير جداً، ويمكن تعلمه بسرعة، والنظام العربي هو (multi-script) من إنتاج ماكنتوش.

تم اختيار النظام المعتمد في مجلة الدراسات الإسلامية وآرابيكا لنقل الحروف من العربية إلى اللاتينية، وتبقى عملية النقل هذه تقريبية من أجل أبجديات أخرى مثل السريالية أو اليونانية؛ لأن لكل برنامج حدوداً يعجز عن تجاوزها. ونحن الآن، حرصاً منا على مواكبة تطور المعلوماتية، نقوم بالعمل اللازم لتشغيل القاعدة

بأجهزة PC ، ولقد أنجزنا جزءاً كبيراً منه، ونأمل أن يتسنى بفضل استخدام القاعدة على جميع أجهزة الحاسب الآلي.

البنية الأساسية للقاعدة :

تتمحور قاعدة المعطيات في الوقت الراهن حول ملفين أساسيين. ويمكن دائماً بفضل الوصل بينهما الحصول من أحدهما على المعلومات الموجودة في الملف الآخر.

إن المحور الأساسي للقاعدة والهدف الأول من وجودها هو ملف الكتابات، ويربط به ملف أسماء الأماكن الذي يسمح بتعيين أسماء الأماكن الموجودة في الملف الرئيسي.

١ - ملف الكتابات

وضعت عناصر النص في ملف رئيسي (تجدون مقاسه في الملحق). ولكي يحصل المستعمل على المعلومات التي يبحث عنها، استحدثت مقاسات أخرى لإبراز المعطيات الموجودة في الحقول النوعية تبعاً لاحتياجاته.

وفي كل حقل مفهرس قائمة حقول، يفتح كل حقل تلقائياً عند وضع المؤشر عليه، ويمكن باستمرار إضافة معلومات جديدة على القائمة أو تعديلها، مما يسمح بالتحديث الدائم للفئات المختارة، ويستطيع الباحث بفضل هذه القائمة الاطلاع فوراً على مجمل الفئات الموجودة في كل حقل، ويمكن تقسيم الحقول إلى المجموعات الآتية: تحديد التواريخ، تحديد المكان، الخصائص الداخلية للكتابة، الموضوع، الخصائص الخارجية للكتابة، المراجع، النص والتعليق.

أ - تحديد التاريخ :

أ - التقويم الهجري :

يظهر في أعلى الملف الرئيسي التاريخ الهجري للكتابات المعروفة تواريخها، ويستثنى بعضها من ذلك (انظر حقول التقاويم الأخرى).

تتضمن الخزينة أيضاً كتابات مجهولة التواريخ، نظراً لطمس تاريخها أو وجوده على جزء مفقود من الركييزة التي نقشت عليها، أو أيضاً لعدم ذكره في النص. ويمكن عندئذ إدراج هذه الكتابات بترتيب زمني، تذكر أسباب اختياره في الشرح، ويوضع استناداً لمعايير مختلفة (انظر الرموز أدناه).

تتضمن بعض المصادر - مثل الفهرس الزمني للكتابات العربية - تواريخ تقريبية لم تذكر أسباب تحديدها. ونحن في هذه الحالة نعتمد التاريخ المبين في الفهرس، إن لم يكن فيه خطأ فادح، ونذكر اسم الشخص الذي حدده.

تستخدم في الحقل الرموز الآتية:

العصر الجاهلي (للكتابات القليلة العربية الأولية والنبطية).	(٠٠٠٠)
تاريخ ذكر بوضوح.	٠١٤٥
تاريخ تقريبي جداً.	٠١٤٥ آ
تاريخ مفترض استناداً لمعايير تاريخية.	145H
تاريخ مفترض قياساً بنص آخر مؤرخ موجود في النصب الأثري ذاته.	145S
بقي العقد وحده مذكوراً.	119 D
بقي القرن وحده مذكوراً.	199 S
لا يمكن افتراض أي تاريخ في الوقت الراهن.	؟
تغيير خطأ في تاريخ نص سبق نشره. ويذكر التاريخ الجديد في التعليق، ويوضع النص في ملف جديد مع التاريخ الجديد.	٠١٩٩ - إلغاء

ب - التقويم الميلادي :

يلحظ الباحث عند رؤية محتوى الحقل الآتي إمكانية استخدام تقاويم أخرى في تحديد تواريخ الكتابات، ولكي يتسنى وضع تواريخ مجمل الكتابات، حُوِّلت جميع التواريخ للتقويم الميلادي، وعندما يذكر التاريخ مباشرة بالتقويم الميلادي، يرد النص أيضاً في حقل التقاويم الأخرى.

ج - التقاويم الأخرى :

يتضمن هذا الحقل تصنيفاً فرعياً للتواريخ المذكورة بتقاويم أخرى مستخدمة في العالم الإسلامي، وتكون مسبقة باختصار موافق للتقويم الذي تتبع له.

التقاويم المذكورة :

Al.	تقويم الأسكندر
Byz	التقويم البيزنطي
Cés.	تقويم قيصر
Chin.	التقويم الصيني
Chr.	التقويم الميلادي
Cop.	التقويم القبطي
Djal.	التقويم الجالليدي
Ilkh.	التقويم الإيلخندي
Pasc.	التقويم الباسكالي
Pré-isl.	التقويم الجاهلي
Saka.	تقويم سكا
Sol. Ir.	التقويم الشمسي الإيراني
Som.	التقويم الصومالي
Yazdg.	تقويم يزدغريد

ب - تعيين مواقع الكتابات :

أ - المكان :

يجري تصنيف الأماكن الأصلية للكتابات تبعاً للبلدان، وذلك في إطار الحدود السياسية الراهنة لكل بلد، وتوضع قائمة بجميع أماكن الكتابات بترتيب متسلسل، وفي حال وجود نجمة (*) إلى جانب اسم المكان، يدل ذلك على أنه الاسم الرسمي المعتمد في ملف أسماء الأماكن (لأن هذا الملف يتضمن أسماء أخرى للمكان ذاته مع الإرجاع إلى الاسم الرسمي)، وتحل مكان اسم المكان علامة استفهام عندما يتعذر تحديده، أما بالنسبة للأشياء المنقولة فيذكر اسم المكان الذي يفترض أنها صنعت فيه.

إن حقل المكان مربوط بملف أسماء الأماكن، والذي يمكن مراجعته مع ملف الكتابات، وسوف نعود إلى وصفه فيما بعد.

ب - حالياً :

يذكر في هذا الحقل المكان الراهن، إن كان معروفاً، أو المكان المحفوظة فيه الكتابة. والمعلومات المبينة في القائمة الملحقة بهذا الحقل تحت عنوان " متفرقات " تتعلق بالكتابات الموجودة في موقعها الأصلي، أو التي نقلت منه، أو الموجودة حالياً في مجموعة خاصة أو عامة، ولقد صُنِّفَت هذه الكتابات الأخيرة تبعاً للبلدان، ولذا فإن عملية التجميع تمكن من البحث بواسطة المكان الراهن الموجود فيه النص.

الفئات المذكورة :

متفرقات :

٤ المكان الراهن غير معروف.

في موقعها

لا ندري فيما إذا كانت في موقعها ؟

نقلت من مكانها

ضاعت

أعيد استخدامها.

مجموعات خاصة (+ اسم) اسم المجموعة الخاصة الموجودة فيها الكتابة استناداً لآخر بيانات موجودة لدينا.

البلد بيان البلدان حسب تسلسلها، مع القيام بالنسبة لكل بلد بذكر اسم المدينة والمتحف الذي تحفظ فيه الكتابة، يضاف إليه رقم الحفظ في حال ذكره.

ج - المجموعات السابقة :

بما أن مكان حفظ الكتابات وركائزها والأشياء، المشار إليها بعبارة " نزعت من موقعها "، عرضة للتغير، سنذكر هنا، في تصنيف فرعي، تعداد المجموعات التي كانت هذه الكتابات جزءاً منها، والقائمة المتضمنة لهذا التعداد هي قائمة حقل " حالياً " .

ج - الخصائص الداخلية للكتابة :

أ - النوع :

إننا لا نهدف في المرحلة الراهنة من مشروعنا إلى دراسة مختلف عناصر الكتابة، ولذا فإن التصنيف ضمن حقل " النوع " يقيم وزناً للوظيفة الأساسية للكتابة، فعندما يرد توقيع في نص بناء، تصنف الكتابة في فئة " نص بناء "، وخلافاً لذلك يصنف التوقيع المنفرد المشفوع بتاريخ في فئة " توقيع "، بينما يصنف التاريخ المنفرد في فئة " تاريخ ". وهذا التصنيف بالطبع غير كامل، ولكنه قابل للتطوير فيما بعد.

الفئات المذكورة :

استشهاد أدبي :

حكمة

شعر

تاريخ :

تاريخ ميلاد

تاريخ

جنازي :

شاهدة قبر - على ضريح

نص جنازي - موجود في نصب جنازي

تاريخ الصرح

علامة الصنع

علامة البناء

نص الإسناد - والذي يسند ملكية أو شيء لشخص معين.

نص بناء - يتعلق بالنصب المعمارية

نص صنع - يتعلق بشيء منقول أو عنصر معماري ثانوي

نص تأسيس - يسجل تأسيس نصب

نص ترميم

قانوني وإداري :

سند تنازل عقاري

مرسوم

أحوال جوية

قياس

الفئات الدينية

صلوات

استشهاد قرآني

صلاة استجابة دعاء

سلالة محمد

جهر بالعقيدة الدينية
نص ديني

حديث
دعاء

فئات علمية :

نص إسطرلابي

توقيع

تعاويد :

نص تعويذة

شهادة :

شهادة تقوى

شهادة

شهادة سيادة

شهادة تذكارية

أمنية

شهادة ملكية

ب - اللغة :

يتناول المشروع مجمل العالم الإسلامي المتميز بتنوع اللغات على الصعيدين الجغرافي والزمني، ونلاحظ كثرة النصوص المكتوبة بلغة واحدة (العربية أو الفارسية أو التركية مثلاً)، وهناك أيضاً كتابات كتب نصها بلغتين أو ثلاث على الركيزة ذاتها، وقد نعثر على نصوص كتبت مختلف عناصرها بلغات مختلفة، حيث نرى مثلاً في إيران نصوصاً وردت فيها استشهادات شعرية بالفارسية، واستشهادات قرآنية بالعربية طبعاً، وكتب باقي النص بالعربية أو بالفارسية، أو بخليل لغوي مكون من اللغتين، ووجدت كتابات امتزجت فيها لغتان أو عدة لغات لتكوين نص واحد، وهو ما يسمى بالعربية - الفارسية، أو العربية - التركية، أو أيضاً الفارسية - التركية.

الفئات المذكورة :

العربية والفارسية

النبطية

العربية والتركية

العربية الأولية

العربية - الفارسية	العربية
الفارسية	العربية والعربية - الفارسية
الفارسية والأرمنية	العربية والأرمنية
الفارسية والصينية	العربية - الفارسية والصينية
التركية	العربية - التركية
التركية والعربية	العربية والصينية
	العربية واليونانية

د - مكان الكتابة :

أ - نماذج النصب :

إنه حقل فيه جدول يضم قائمة بالنصب الأثرية المذكور تعدادها، من دون أي تفاصيل أخرى، وتدخل في هذه الفئة النصب الأثرية أو الهياكل المعمارية التي تحتوي عنصراً أو بنية فرعية معمارية أو ركيزة أخرى نقشت عليها الكتابة، وتستبعد منها مبدئياً الأشياء المنقولة إن لم تكن في السابق جزءاً لا يتجزأ من نصب أثري معين.

الفئات المذكورة :

ترسانة

مقبرة

حديقة

سوق

نصب

كعبة

كشك

مدرسة

بيت

قناة مائية

قوس نصر

رواق قناطر

حمام

صوة	مقام
قناة	ضريح
خان قوافل	نصب قياس
قصر	مئذنة
قلعة	مسجد
صهريج	مصلى
دير	قصر
كنيسة	جسر
حرم	باب نصبي
منهل ماء	محكمة
مسجد	آبار
مأوى - دير	معبد
Imaret	برج

أ - وصف النصب :

حقل تضاف فيه تفاصيل عن موقع النصب الأثري ووصفه إن كانت هذه المعلومات موجودة في المصادر المتوفرة لدينا .

ب - نماذج المواضيع :

يتناول هذا الحقل بشكل خاص الهياكل الفرعية أو العناصر المعمارية الداخلة في إحدى المجموعات المذكور تعدادها في الحقل السابق، وقد نجد فيها أشياء ذكرت في الحقل السابق ككلمة "مسجد" مثلاً، فربما كان المسجد جزءاً من بنية هندسية أوسع (مثل خان القوافل أو المدرسة)، وفي هذه الحالة، ينصح في حال البحث عن كتابات موجودة في مساجد، بالرجوع إلى حقل نماذج المواضيع أو حقل نماذج النصب الأثرية.

وقد صنفت هنا شواهد القبور تحت عنوان " ضريح "، وسيجري وصف نماذجها بتوسع أكبر في الحقل التالي المسمى : " نماذج الركائز "، كما أشير للأشياء العادية بكلمة : " شيء "، وينطوي أيضاً حقل " نماذج الركائز " على تعداد لأنواعها .

الفئات المذكور تعدادها :

مئذنة	حمام
مسجد	مكتبة
مصلى	قبة
شيء	دكة
قصر	كنيسة
بوابة	حرم
باب	منهل ماء
باب نصبي	إيوان
آبار	مدرسة
قبر	مقام
برج	مقصورة
	ضريح

ب ب - وصف المواضع :

حقل تضاف فيه تفاصيل إضافية عن الموضوع ووصف النصب الأثري أو أحد عناصره إن كانت هذه المعلومات موجودة في المصادر المتوفرة لدينا .

نماذج الركائز :

يبين هذا الحقل المفهرس نوع الركيزة، ونلاحظ بين الأنواع ما يأتي:

١ - العناصر الداخلة في كتلة معمارية (عمارة).

- ٢ - مختلف أنماط شواهد القبور (جنائزي).
 ٣ - مختلف أنماط الأشياء المنقولة (شيء) والمقسمة إلى مجموعات فرعية تبعاً لاستعمالاتها.
 ٤ - أعمدة الأميال والأحجار الأخرى التي نقشت عليها كتابات مماثلة كصوى المسافات.

الفئات المذكور تعدادها :

عمارة :

تجويف	درازين
قوس	مقعد حجري
مكتبة	حجر
عمود	ركيزة
إفريز	سقف
قبة	مسكبة
هلال	بوابة
أسطوانة	باب
نافذة	رواق
حاجز مشبك	عارضة
مطرقة باب	سقف
ساكف	برج
محراب	لوحة الجبهة
مئذنة	فسقية
منبر	زجاج نافذة
جدار	عقد القبة

عضادة باب أو عقد أو حائط مستقيم

جنائزي :

شاهدة قبر أسطوانية الشكل	قبر تذكاري
شاهدة قبر قرصية الشكل	قبر تذكاري + ٢ شواهد قبور
شاهدة قبر مزدوجة	عمود
شاهدة قبر مستطيلة	بلاطة
شاهدة قبر متوازية السطوح	ميزن
شاهدة قبر موشورية الشكل	لوحة شاهدة
شاهدة قبر قائمة الزوايا	تابوت حجري
شاهدة قبر شبيمنحرفية الشكل	تابوت حجري + شاهدة قبر
تركيبية	تابوت حجري + ٢ شواهد قبور
قبر	شاهدة قبر
ضريحي	شاهدة قبر مربعة الشكل

أشياء إضافية :

عقد قوطي إنجليزي	دعامة جدار حديدية
قالب (خزف).	غطاء

لوازم عسكرية :

راية	درع
ركاب فارس	مدفع
بندقية	جعبة سهام
فأس	خوذة
رمح	درع قصبية أنف الحصان
واقية الصدر	زرد حديدي
خنجر	سيف قصير
سيف مقوس	شعار عسكري
بردعة	سيف مستقيم

ثياب :

حزام	قميص الكاهن
خمار	طاقية
حلة القديس	عباءة
تاج الكاهن	قميص
عمامة	حلة الأباطرة الدماسية
سترة	معطف

نسيج :

نسيج قطن أو كتان	بروكار
نسيج مسرود	تطريز
حجاب	سجاد جداري
	نسيج

لعب :

بيدق

أشياء منقولة :

	مصباح جداري أو
تمثال صغير	حلة جدارية
مشعل	خزانة
منضدة صغيرة بقائمة واحدة	حوض
جرة	علبة
مصباح	منقل جمر
ثرية	محرق بخور
محراب	قفل نقال
مرآة	صندوق

ضفيرة أو حصير	حاملة شموع
حاملة ريش كتابة	مفتاح
مقرأ	جرس
مشد حجر	صندوق صغير
قفل	كلاية
منضدة صغيرة منخفضة	دبتيك
سجاد	محبرة
عرش	مبخرة
فسقية	محبرة
نعل حصان أو زخرفة حديدية	
آلات موسيقية :	
	طبل
	لوازم زينة :
علبة مساحيق	حلقة
ميدالية	خاتم
مشط	ختم
صفيحة	حزام
	كسوة :
لوح	كتابات قليلة البروز
لوحة	بلاطة أو لوح زجاج
	إطار مزخرف تحفر
	داخله الكتابات
	لوازم علمية :
ميزان	إسطرلاب
ربعية	ساعة شمسية

قبة السماء	مزولة شمسية
جدول	قياس القدرة
	أثقال
	أواني :
قدر	إبريق صغير
هاون	صحن
مصفاة	قصعة
إبريق	قارورة
طبق	وعاء للطعام
صينية	قدر معدني
إناء	كأس
سطل	كوب صغير
كسرة الخزف أو الأواني	إبريق
براد شاي	قارورة
إناء	خزانة للطعام
كأس	قدح
	صوة الأميال

ج ج - وصف الركائز :

حقل تضاف فيه تفاصيل إضافية متعلقة بوصف الركيزة المنقوشة عليها الكتابة، إن كانت هذه المعلومات موجودة في المصادر المتوفرة لدينا .

د - نماذج الحقول :

قد تبدو هذه الخانة من خلال بعض جوانبها عشوائية، أو مكونة من خليط غير متجانس، أو أيضاً عديمة الدقة، لصعوبة تصنيف بعض الحقول أو إطارات الكتابات، ولكننا استحدثناها مع ذلك لأنها

قد تكون مفيدة في حال الافتقار لمعلومات أخرى تتعلق بمجمل النص.

الفئات المذكور تعدادها :

قفوس	قفوس
شريط	شريط
محيط	محيط
إطار	إطار
بلاطة أو لوح زجاج	بلاطة أو لوح زجاج
إطار مزخرف لوضع	إطار مزخرف لوضع
الكتابات	الكتابات
حجيرة	حجيرة
هلال	هلال
بلاطة	بلاطة
قرص	قرص
إفريز	إفريز

د د - وصف الحقل :

خانة تضاف فيها تفاصيل إضافية لوصف حقل الكتابة، بما فيه القياسات، إن كانت هذه المعلومات موجودة في المصادر المتوفرة لدينا.

هـ - المواد :

حقل مفهرس يتضمن أهم مواد ركائز الكتابات.

الفئات المذكور تعدادها :

خشب :

خشب صنوبر	خشب
خشب صندل	خشب أرز
خشب دلب	خشب توت

آجر :

آجر مشوي آجر
آجر مخزف آجر غير مشوي

خزف :

خزف سفرافيت خزف
خزف مبرنق خزف مدهون
طين مشوي خزف صيني
خزف صيني مبرنق

صدف

عاج

معدن :

نحاس أصفر فولاذ
قصدير سبيكة
حديد فضة
حديد صب برونز
صفر برونز أبيض
ذهب برونز مذهب
رصاص نحاس
فسيفساء

حجر :

صلاصال عقيق
رخام مرمر
دبش غضار
عقيق بازلت

حجر	كلسي
نضيد	صخر ميلور
صوان	غرانيت
	جبس :
جص	جبس
	قماش :
حرير	قطن
حرير + كتان	صوف
أساد	صوف + كتان
نسيج	صوف + كتان + قطن
تول	كتان
مخمل	أطلس
	زجاج :
زجاج مطلي بالمينا	كريستال
زجاج مقولب	زجاج

و - الخصائص الخارجية للكتابات :

أ - وصف الكتابة :

حقل يبين توزيع النص على الركييزة (الموضع، الحقل، المقاسات).

ب - الخط :

حقل مفهرس يتضمن أسماء الخطوط، التي ترتبط بالاسم المذكور من قبل مؤلف المرجع، ويتعين إلى حد ما زيادة دقته إن وجدت معايير دقيقة لتصنيف الخطوط العربية القديمة ولا سيما العادية والنسخية منها. وينبغي أن لا ننسى عند استخدام هذا الحقل أن خزينة الكتابات الإسلامية ليست قاعدة للخطوط القديمة ولكن للكتابات المنقوشة، وبالتالي فإن مراجعتها استناداً للخطوط قد تكون غير دقيقة.

الفئات المذكور تعدادها :

ذات زوايا :

كوفي مزهر	ذات زوايا
كوفي مزهر ومجدل	كوفي
كوفي رفيع	كوفي المحاد
كوفي مغربي	كوفي قديم
كوفي بسيط	كوفي فلكي
كوفي مجدل	كوفي مربع
كوفي + نقشي	كوفي نسخي
	كوفي زخرفي

نسخي :

نقشي المماليك	نسخي أندلسي
نقشي عثماني	نسخي مغربي
نقشي فارسي	نقشي
نقشي بدائي	نقشي أندلسي
نقشي سلجوقي	نقشي أيوبي
نقشي + كوفي	نقشي حافظي
نص تعليق	نقشي مغربي
تعليق	نقشي مريني
طغرى	نقشي تزيني

رقعي

غيرها :

عربي أولي

نبطي

ب ب - وصف الكتابة :

حقل يتضمن تفصيلاً للمعلومات المذكورة في الحقل السابق، ويبين فيما إذا كانت الأحرف منقطة أو مشكلة أو غير منقطة، كما يبين التقنية المستعملة في كتابتها.

ز - المراجع :

أ - الإصدارات :

حاولنا تقديم أكبر عدد ممكن من المراجع عن النص المدروس مع السعي نحو استكمالها قدر الإمكان، ولقد ذكرت مراجع الكتابات بالترتيب الزمني لتواريخ صدورها، أما المراجع المذكورة ضمن قوسين فهي مكونة من المؤلفات أو المقالات التي لم نتمكن من الاطلاع عليها، ولكن ورد ذكرها في مواضع أخرى.

ب - الاستنساخ :

يستند تنظيم هذه الفئة للمبادئ المعتمدة في حقل " الإصدارات " .

ج - تحديد النص :

أ - مصادر تحديد النص :

حرصنا في هذا العمل على التقيد بالأصول المتبعة في نشر النصوص القديمة، ولذا وقع اختيارنا على ما نعتقد بأنه أفضل النصوص، إما لتوفر إمكانية مطابقتها مع نسخ لها، أو لأن الكاتب الذي نشرها يعد مرجعاً في ميدان الكتابات الإسلامية، ولقد ذكرنا في هذا الحقل بيانات هذه النصوص الأساسية، ويمكن أن نجد فيه من بين أشياء أخرى المعلومات الآتية :

نص لم ينشر : أشير إلى وجود الكتابة دون التزويد بنصها

وبما أنه تتوفر لدينا بعض المجموعات المحتوية على كتابات لم

تتشر، يمكن أن نجد مثلاً ما يأتي :

مجموعة ج. فييت

مجموعة ج. سوفاجي

مجموعة م. فان بيرشيم

ب - النص :

تم استتساخ نصوص الكتابات بكتابة كل سطر من سطورها، وبالنسبة للنصوص المنشورة التي تسمح بذلك، ذكرت الاستشهادات القرآنية بحرفيتها الكاملة، أما النصوص التي في قراءتها لبس، فقد استخدمت من أجلها الطريقة الكلاسيكية الكامنة في إضافة الملحوظات، وخلافاً لذلك، لم نعتد القراءات غير الجيدة للنصوص الأساسية الموثوق بصحتها، ولقد ذكرنا في حقل التعليق أسباب عدم أخذها بعين الاعتبار. كما اضطررنا أحياناً إلى استتساخ بعض النصوص كما وردت في المراجع بالرغم من إدراكنا عدم دقتها.

بالنسبة للنصوص التي لم تتضح قراءة بعض أجزاءها، فعندما لا يتعلق الأمر بأخطاء مطبعية ظاهرة يجري تصحيحها فوراً، وقد أوردنا أحياناً الاقتراحات التي سبق للباحثين إبدائها بشأنها، مع ذكر أسمائهم.

يمكن أن نجد في النص الموضوع الرموز أو الكلمات أو الصيغ الآتية:

(kada) = كذا .

[kalima] = كلمة لم تقرأ، مثال : [4 kalimat] = ٤ كلمات لم تقرأ .

[harf] = حرف، مثال : [harfan aw 3 huruf] = ٢ أو ٣ حروف لم تقرأ .

[4 + sin] = ٤ سنتمترات من النص لم تقرأ .

[gayr maqru'] أو [...] = نص غير مقروء .

[atar] = آثار حروف.

[kalima madruba] = كلمة مضروبة.

++++ نص معطوب (= xxxx في النص بالأحرف اللاتينية).

[نص عربي] = إعادة كتابة نص معطوب.

[نص عربي] = كتابة نص نساها النقاش.

[لغة فارسية / تركية] = نص فارسي / تركي (لم يزود به من

قبل الناشر).

[شعر] = قطعة شعرية لم يزود بها من قبل الناشر.

[دعاء] = دعاء لم يزود به من قبل الناشر.

[أمنية] = أمنية لم يزود بها من قبل الناشر.

[وعظ] = وعظ لم يزود به من قبل الناشر.

استعملنا في بعض الكلمات أحرفاً غير منقطة لتعذر القيام في الكلمات النادرة بتمييز تنقيط بعض الأحرف العربية المتماثلة في كتابتها، وهذا ما فعلناه بالنسبة لمجموعة الباء، والتاء، والثاء، والنون، والياء من ناحية، أو الفاء والقاف من ناحية أخرى، أما الكلمات التي كتب جزء منها في سطر والجزء الثاني في سطر آخر، فقد أعيدت كتابتها بين قوسين في السطر الثاني بين معقوفين، كالمبين في المثال أدناه، لكي يتسنى القيام بالبحث اعتباراً من الكلمات :

(١) العا

(٢) مل [العامل]

أما أرقام ملحوظات الإرجاع إلى حقل " ملحوظات " فهي مكتوبة

في النص العربي بين قوسين <>، مثال : <١>.

ج - الملاحظات(*)

استخدم النظام المستعمل في نشر النصوص، لعرض القراءات المختلفة لنص واحد، أو من أجل إضافة ملحوظات. ويمكن أن تتعلق الملاحظات بمختلف الحقول التي تقدم النص بمجمله أو قد تتناول أيضاً مختلف رواياته أو المشاكل المواجهة في كتابته، والاستخدام المتزامن للأحرف العربية واللاتينية في هذا الحقل لا يمكننا من استعمال علامات التشكيل والتنقيط الموجودة في نظامنا.

من أجل كتابة النص، نلاحظ بشكل خاص الاختصارات الآتية:

omm - إغفال

add - إضافة

corr - تصحيح

د - الترجمة :

إننا في الوقت الراهن، وكما سبق وذكرنا في المقدمة، لا نهدف إلى تقديم الترجمة الفرنسية للنص، ولذا فإن هذا الحقل يتضمن ترجمات كتابات تعذر العثور على أصلها العربي ولم يتسن معرفتها إلا من خلال ترجمتها فقط مهما كانت اللغة المترجم إليها.

هـ - الشرح :

يتضمن هذا الحقل جميع أنواع الملاحظات عن الكتابة أو ركيبتها، وتتناول هذه الملاحظات التاريخ والمراجع والمواقع الجغرافية والخطوط القديمة والحقبة الزمنية... إلخ. كما ترد في الحقل أيضاً بعض الملاحظات التي كان من الممكن وضعها في حقل الملاحظات، ولكنها وضعت هنا لأسباب تقنية؛ لأن الدقة في كتابة لغة بأحرف لغة أخرى تستلزم استعمال علامات تنقيط وتشكيل، وهذا الحقل بالرغم من عدم قبوله للأحرف العربية، يسمح باستخدام هذه العلامات. وتجدر الإشارة إلى أن هذه الملاحظات لا تتعلق فقط بكتابة النص.

(*) يراد بالملاحظات الحواشي - (المحرر)

٢ - ملف أسماء الأماكن :

يتضمن هذا الملف - بالترتيب الأبجدي وبالنسبة لكل بلد - جميع أسماء الأماكن المذكورة في القاعدة، وهو يشتمل إلى اليوم على (٥٤) بلداً بحدودها الراهنة، ونظراً لتعدد أشكال كتابات الاسم الواحد، أشير بنجمة (*) إلى الكتابة المعتمدة رسمياً من بينها، والتي تم إدخالها في ملف الكتابات، ولقد ذكر إلى جانبها في ملف أسماء الأماكن تعريف الموقع وأسماء المراجع التي تناوله بالبحث، أما الكتابات الأخرى لاسم الموقع ذاته فقد وضعت ضمن القائمة المنظمة بالترتيب الأبجدي مع الإرجاع إلى الكتابة المعتمدة رسمياً.

تتضمن كل بطاقة معلومات " رسمية " في ملف أسماء الأماكن حقلين، يبين الأول منهما الحدود الجغرافية والتاريخية للمكان، بينما يذكر الثاني المراجع اللازمة للقيام بتحديدته، ولقد كوّنت قاعدة الملف من المعطيات الموجودة في الفهرس الجغرافي للفهرس الزمني للكتابات العربية، الأجزاء ١ إلى ١٦، واستكملت بالفهارس الموجودة في الأجزاء ١٧ و١٨، أما أسماء الأماكن الجديدة فتحدد تباعاً بموجب المعايير ذاتها.

لقد وضعت إذاً خزانة الكتابات الإسلامية المبرمجة بالحاسب الآلي على النحو السابق عرضه، وهي تعطينا في الوقت ذاته فكرة عامة عن نظام الكتابات الإسلامية في القرون الوسطى، و كانت أولى إصدارات المشروع عن نقوش المغرب وليبيا، وهي جاهزة الآن ويمكن الحصول عليها بدءاً من أول يولييه ١٩٩٧م (١٤١٨هـ).

إننا نأمل أن يكون لهذه الخزانة وقع جيد لدى الجماعة العلمية الدولية التي ستكتشف بالتدرج وجودها، وأن تلبى الهدف الذي سعى إليه ماكس فان بيرشيم في الماضي، وعلى كلِّ فإننا نرحب بالنقد البناء وبأي اقتراحات تردنا، ولا سيما أن الحاسب الآلي يسمح بإدخال جميع التعديلات والتحسينات عليه مع تقدم المشروع.